تذييل في المشعشعيين

Un Mot sur les Musha'sh'is .

قال أبو العباس أحمد بن يوسف الدمشقي القرماني في كتابه أخبار الدول وآثار الاول في التاريخ (ص٣٣٧ ، ٣٣٨) ماصورته : « وفي سنة تسع وثمانين وثمانمائة بعث يعقوب شاه (١) [بن حسين الطويل التركماني] عسكراً كثيراً الى بلاد المشعشع فكسروه كسراً شنيعاً وكان المشعشع يعد نفسه علوياً ثم تعالى حتى قال : انتقلت روح علي بن ابي طالب — رض — الي ، واستفحل امره واستولى على بلاد ابن علان » .

وجاء في لغة العرب « ٦ : ٢٧٧ » في الحويزة : « ولم يكن للحويزة شأن كبير من اول نهوضها الى القرن الثامن للهجرة ولكن في غضون القرن التاسع برزت وظهر شأنها وذلك بواسطة المشعشع المتمهدي الذي اختار الحويزة عاصمة لامارته على البطائح لما رأى فيها من المناعة والمناسبة للموقع ، وقد كانت تابعة لحكومة شيراز فواقع المتمهدي ، الامير الشيرازي عدة مواقعات على ابواب الحويزة فشل في بعضها ، ونجح في الاخيرة منها فاحتل الحويزة وجعلها قاعدة إمارته فعمرت وتوسعت وهكذا بقيت زاهية في كل زمان امارة الموالي (٢) وسقط شأنها بسقوطهم وذلك في القرن الرابع عشر للميلاد فقد انحازت البطائح الى حكومة العراق واصبحت امارة خوزستان في بيت الشيخ جابر أمير المحمرة ، فنهضت المحمرة وسقطت الحويزة وهي اليوم قرية واهية تريد ان تنقض وفيها بقية للموالي وبقية لنفوذهم الادبي » قلت : وحدثني احد المعاصرين انه رآهم مرة قد وفدوا على الشيخ خزعل الذي كان امير خوزستان يستوفون رواتبهم وفي رؤوسهم الصمادات (اليشامغ) الزرق تعقلها العقل .

وذكرنا في « ٩ : ٦٥٠ » السيد مبارك المشعشعي ، ثم رأينا في ص ١٢٩ من مختصر تاريخ البصرة « ولم تمض على امر افراسياب اشهر حتى قوي امره

١) اوردنا ذكره في « ٩ : ٤٦٨ ، ٤٦٩ » و « ٩ : ٦٤٤ » من لغة العرب .

٢) الموالي جمع مولى وهي لقب مولد للعلويين ثم اختصت بسادة الحويزة الحكام .

وخافه الامراء وكان اهلا للامارة فاحبه الناس لسيرته الحسنة ثم استولى على اكثر الجزائر ومنع ما كان يأخذه من البصرة حاكم الحويزة السيد مبارك خان من الجوائز السنوية التي كانت اشبه بالجزية وكذلك من اخذ شيء من جهة شط العرب الشرقية » وفي الحاشية « يقول بعض المؤرخين (؟) ان السيد مبارك (كذا والصواب : مباركا) هذا هجم بجموعه سنة ١٠٠٦ هـ على قرى البصرة فقتل ونهب فوجهت الدولة العثمانية ايالة بغداد للوزير حسن باشا واودعت اليه قيادة جيوش العراق وضمت اليه شهرزور على ان يقمع الفتن التي يثيرها السيد مبارك في جهات البصرة والظاهر ان المؤرخ اخطأ في التاريخ وان الحادثة كانت قبل بيع امارة البصرة الى افراسياب ». قلت : ولكنه لم يذكر اسم المؤرخ ولا تاريخه ولا دليله على هذا الظاهر .

وجاء في ص ٤٠ عن فرج الله خان الذي قدمنا ذكره : «وبقي الشيخ مانع اميراً على البصرة . الى سنة « ١١٠٩ » هـ منفرداً بالحكم والدولة العثمانية لاتبدي حراكا لضعفها وكانت النتيجة ان خدع حاكم الحويزة فرج الله خان مانعاً واستعمل عليه الحيل والدسائس حتى اخرجه من البصرة فاستولى عليها .

استولى فرج الله خان حاكم الحويزة على البصرة كما ذكرنا ، فلما استتب امره فيها استخلف عليها احد رجاله المدعو داود خان فدخلت البصرة تحت سيادة الفرس (كذا) وبلغ خبر استيلاء فرج الله خان على البصرة الى السلطان فلم يشأ ان يتركها له وهو من ولاة الفرس المستقلين في تلك الجهات فوجه ولاية البصرة الى والي حلب علي باشا وامره بجمع العساكر من البلاد لقتاله واخراجه من البصرة ، فاجتمعت الجيوش من حلب وديار بكر والموصل وسيواس وبغداد حتى بلغ عدد الجيش نحو الخمسين الفاً — على ما نقل — فسار علي باشا بالجيوش حتى وصل القورنة (كذا والصواب القرنة) في سنة (١١١١) هـ فسمع داود خان بقدوم هذا الجيش الكبير فانهزم من البصرة [تقدم هذا الخبر] فدخلها علي باشا بدون قتال فدانت له المدينة وما يتبعها من القرى والقبائل فساد الامن والسكون وعادت البصرة الى الدولة العثمانية بعد ان ملكها حاكم الحويزة

الفارسي (كذا) نحواً من سنتين .

وعند الصديق العزيز المحقق يعقوب سركيس مخطوط بالفارسية في تاريخ المشعشعيين لنور الدين بن نعمة الله الموسوي (راجع ٨ : ٥٠٨) من لغة العرب ، ولعلي باشا كتاب الفه في غزواته من بغداد الى سجاد ، ومشعشع في سنة ٩٩٢ وهو كتاب مختصر في مجلد سماه ظفر نامة راجع (٥ : ٣٠٣ ، ٣٠٤) من لغة العرب .

مصطفى جواد

الدوالي او العريش

Les Varices.

كتب الينا احد علماء الفرس في سلطان آباد واسمه ميرزا حمد الله الحسيني انه وجد في مصنف طبي قديم ذكراً للداء المعروف بالدوالي باسم آخر ، هو « العريش » وطلب الينا أن نفيده عن ورود هذه الكلمة في الكتب العلمية واللغوية التي في الايدي وهل هي عربية الاصل . — قلنا : لقد بحثنا في ما بلغت اليه تحقيقاتنا فلم نجد من ذكر هذه اللفظة بمعنى الدوالي للدآء المذكور ، انما وردت بمعنى « ما ينصب للكرم ليتعلق به » ومن باب التوسع الكرم نفسه ، أي الدوالي ومفردها الدالية من مادة دلا — يدلو . فتكون « العريش » عندنا معرب Varix اللاتينية أو ان اللاتينية مأخوذة من العربية ، لان الغربيين يظنون أن اللاتينية مشتقة من Varus أي الملوي الى الداخل . او الملوي من باب الاطلاق . على اننا لو قلنا انها من العربية لكان المعنى أنسب للداء ، اذ نعلم ان الدوالي انتفاخ العروق انتفاخاً دائماً ، فتظهر تلك العروق بشكل دالية متفرعة ذاهبة في انحاء مختلفة . وانت تعلم ان حرف V الافرنجي يقابل حرفاً حلقياً في اللغات السامية والحرف C كثيراً ما يأتي بازاء « ش » العربي . نعم ان هذا الحرف تقابله احرف اخرى في لغتنا كالكاف والقاف والحاء والخاء الى غيرها ؛ إلّا انه هنا يقابل الشين على ما ذكرناه لك . وهناك كلم اخرى قوبلت فيها الـ C الافرنجية بالشين ايضاً ، لكن لا محل لذكرها الآن . ولعلنا نذكرها في فرصة اخرى . وعلى كل حال فالمسألة تستحق التأمل .